استقرار بعض الآسيويين والليبيين في مصر فى عصر الدولة الوسطى

د. صدقة موسى*

نجد فى مقبرة خنوم حتب الأول حاكم إقليم الوعل فى عهد أمنمحات الأول فى الأسرة الثانية عشرة (رقم ١٤ فى بنى حسن) بقايا منظر يمثل جماعة من الأجانب (الليبيين) فى زى مزخرف يحضرون معهم قطعان الماعز ويتقدمهم كاتب مصرى .

ويُلاحظ أن السيدات الليبيات يحملن أطفالهن خلف ظهورهن فى سلال بينما يتميز الرجال بالريشة الموضوعة فى شعورهم وهو الرمز المميز لليبيين[١] .

ويصور نقش على الحائط الشمالى بمقبرة خنوم حتب الثانى (رقم ٣ فى بنى حسن) وفود جماعة من العامو (الآسيويين) فى العام السادس من حكم الملك سنوسرت الثانى ، عددهم سبعة وثلاثون شخصاً منهم رئيسهم "إبشا" ويضم وفدهم رجالاً ونساء وأطفالاً .

ويرتدون ملابس فاخرة ملونة ويطلق الرجال لحاهم وكان للنساء شعر طويل أسود[٢] ويتحلين فيه بالشرائط ، ويلبسن الخلاخيل ، ويقى الرجال أقدامهم بنعال زُمت بخيوط وهى مختلفة عن الصنادل المصرية ، ويحملن أسلحتهم من أقواس وسهاب وجعاب ورماح وفؤوس الحرب وعصى الرماية ويضرب أحدهم على آلة موسيقية ذات ثمانية أوتار .

وقد وضع النساء صغارهن فى نوع من السلال حزمنها إلى ظهور الحمير[٣] .

وقد جلبت هذه القافلة كحلاً وبعض الوعول الأليفة للأمير خنوم حتب .

ويتقدم الآسيويين "كاتب الوثائق الملكية نفرحتب"[٤] الذى يمسك ببردية كتب عليها :

---

* مدرس ـ كلية الآداب ـ جامعة المنيا

(1)-Newberry, Beni-Hasan , I. P1. 45;PM, IV, p.151

- Gardiner, A. Egypt of Pharaohs, Oxford 1961, p.128.

صدقة موسى على : الإقليم السادس عشر منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الوسطى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنيا ، ١٩٨٩ ، الباب الأول ، المجلد الأول ، أثر : ٣٣.

(2)- Newberry, o.c., Pls. 28-31.

- رمضان السيد : تاريخ مصر القديمة ، هيئة الآثار المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، جـ١ ، ص٢٦٦ ؛ صدقة موسى على : الرسالة السابقة ، الباب الأول ، المجلد الأول ، أثر ٣٦ ، الباب الثانى ، المجلد الثالث ، ص ١١٠٩.

(3) تولف ارمان ـ هرمان رانكة : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، ترجمة د. عبد المنعم أبو بكر، ومحرم كمال ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٥٩٠.

(4) ويمكن أن نعتبره بمثابة سكرتير لذلك الحاكم الذى كان يتبع نظاما متطوراً فى استقبال الوفود

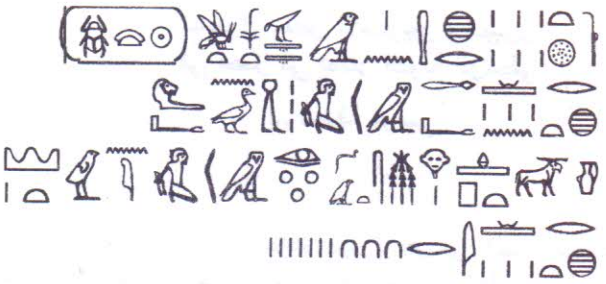

rnpt 6 ḫr ḥm n ḥr tɜwy nswt-bity " ḥᶜ- ḫpr - rᶜ" rḫt n ᶜɜmw in n sɜ ḥɜty-ᶜ ḫnmw-ḥtp(w) ḥr msḏmt m ᶜɜmw n šw rḫt iry 37.

"العام السادس تحت حكم جلالة حور مرشد الأرضين ملك مصر العليا والسفلى خع خبر رع (سنوسرت الثانى) عدد العامو الذين أحضروا بواسطة ابن الحاكم خنوم حتب ومعهم خضاب الكحل وهم عامو من شو وعددهم ٣٧"[٥]

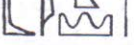

ويقف الأجانب مصطفين يتقدمهم شيخهم

ḥḳɜ ḫɜst ibšɜ

"حاكم الصحراء (أو حاكم البرارى) ايشا"[٦] .

بطريقة رسمية:

- Breasted, Ancient Records, 280-81.

[٥] Newberry .o.c., pl.38 (no.2).

صدقة موسى على : الرسالة السابقة ، الباب الأول ، أثر ٣٦.

[٦] أو حاكم البلاد الأجنبية أو حاكم الأراضى المرتفعة ، وهى نفس التسمية التى أطلقها المصريون فيما بعد على الهكسوس "حقاوخاسوت" ثم حورها الأغريق إلى "هكسوس" وترجمها مانتيون بمعنى "ملوك الرعاة" ، ولم يعبر المصريون باسم "حقاخاسوت" ومترادفات أخرى مثل "عامو" عن قومية معينة بقدر ما عبروا به من صفات البربرية والقبلية والأجنبية بوجه عام.=

=د. عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول ، مصر والعراق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص١٨٧ ؛ والطبعة الرابعة ، جـ ١ ، مصر القديمة ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص٢٠٥.

وكذلك راجع اتيين دريوتون ــ جاك فانديه : مصر ، ترجمة عباس بيومى ، مراجعة محمد شفيق غربال ، وعبد الحميد الداوخلى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة بدون تاريخ ، ص٣٢٢ ، د. سليم حسن، مصر القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٢ ، جـ ٣ ، ص٢٦٩ ؛ بدوى ــ كيس : المعجم الصغير ، ص١٧٤؛

- Breasted , o.c.p.280; LA, III, 93-4.

د. أحمد فخرى : دراسات فى تاريخ الشرق القديم ، القاهرة ، طبعة ١٩٨٤ ، ص٧١.

وكُتب أعلاه بخط هيروغليفى صغير :

it ḫr int msḏmt in n.f ʿ3mw

37

"وصول محضرات الكحل التى أحضرها إليه الآسيويون السبعة والثلاثون"[٧] .

وقد تعددت آراء العلماء حول هذا الوفد الآسيوى فمثلا :

– يذكر برستد أنهم جماعة من سبعة وثلاثين بدوى محضرى هدايا ومحتمل أيضا تجارة مرغوبة ، وعلق على اسم شيخهم "إبشا" بأنه : اسم عبرى جميل[٨] .

ويرى جون ولسون أن زيارة هذه القبيلة تُعد من أشهر الزيارات الآسيوية فى ذلك الوقت ، التى حضرت من أجل التجارة فى سلعة محببة لدى المصريين[٩] .

ويذكر د. سليم حسن أنهم جماعة من "العامو" سكان الصحراء الشرقية محملين بالجزية من الكحل ، وتصور لنا أشكالهم وزيهم نوع المدنية المنتشرة فى المناطق القريبة من مصر ومسوبوتاميا (ما بين النهرين) ، ثم يعود فيذكر أن هؤلاء القوم يرتدون ملابس ثمينة ملونة بالألوان الجميلة الزاهية مما يدل على أنهم لم يكونوا مجرد بدو يرتدون الجلود بل على العكس ، وتذكرنا ملابسهم المزركشة بالرسوم والزخارف التى نشاهدها على السجاد العجمى ، ولا نكون مغالين إذا قلنا أنهم أتوا من بلاد أكثر خصباً من الصحراء القاحلة الممتدة على سواحل البحر الأحمر وتمثل وجوههم الجنس السامى وبخاصة رئيسهم[١٠].

ويذكر د. عبد الحميد زايد : أن المنظر يمثل قدوم جماعة من العامو وأن هذه الجماعة أعطتنا صورة صادقة عن تبادل الزيارات بين مصر وآسيا[١١] .

ويرى د. عبد العزيز صالح : أنهم جماعة من الكنعانيين أو الأموريين ، وأن وفود أمثالهم من الساميين إلى مصر لم يكن جديداً فى تاريخها ، ولكن الجديد هنا هو تصويرهم فى مجموعات أسرية بخصائصهم القومية ، ويصعب أن نتصور أن جماعة إبشا قد هدفت حين

د. رمضان السيد : المرجع السابق ، جـ٢ ، ٧ ، ١٢.

د. صدقه موسى على : غزو مصر فى العصور القديمة ، ١٩٩٩ ، صـ٩ ، حاشية (١).

[7]-Newberry, o.c., pls.30-31.

[8]-Breasted, o.c., 280-81.

[9]- Wilson , J., Middle Kindom Egyptian Contact with Asia, in ANET, p.288.

[١٠] د. سليم حسن : مصر القديمة ، جـ٣ ، ص٢٦٩ ــ ٧٠.

ويوجد بعض التناقض فى شطرى هذا الرأى السابق فقد ذكر أنهم من سكان الصحراء الشرقية ثم رد على نفسه وألغى ذلك.

[١١] د. عبد الحميد زايد : الشرق الخالد ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٤٦٥.

خروجها من ديارها فى فلسطين أو فيما ورائها أن تقصد إلى أقليم الوعل بمصر الوسطى بالذات وهو البعيد عن موطنها ، وإنما يغلب على الظن أن التجائها إليه أتى عفواً وكان مرحلة من مراحل تنقلاتها فى سبيل العيش هنا وهناك .

ويغلب على الظن أيضا أن جماعات أخرى أمثالها كانت تعيش فى مراكز متفرقة من شرق الدلتا وما يليه من مناطق الحواف وهى مناطق أقرب إلى مواطنها الأصلية وأقرب إلى بيئتها الطبيعية[١٢] .

ويذكر د. رمضان عبده : أن إيشا كان رئيساً لقبيلة من الكنعانيين فى جنوب فلسطين.

وأن هذا التمثيل يعطينا فكرة عن أشكال تلك الأجناس ، وصورة عن العلاقات بين مصر وآسيا[١٣] .

يُرجح مما سبق أن هذا الوفد من الكنعانيين (حسب الآراء السابقة التى بُنيت على أساس أشكالهم وملابسهم فى الغالب)[١٤] وهم أهل فلسطين القدماء ، ومع ذلك فالارتباط لا يزال قائماً بين هؤلاء القوم ومجيئهم وبين لقب خنوم حتب الثانى "حاكم الصحراء الشرقية" مع أننا لا نستطيع التحديد بدقة هل كانت توجد منافذ من المنيا قديماً إلى الصحارى الشرقية قد سلكوها وجاءوا عبرها ، أم أنهم قد جاءوا عن طريق الوادى؟

وبعد أن استعرضنا بعض الآراء يمكننا أن نتساءل هل جاء هذا الوفد إلى إقليم الوعل بمصر الوسطى بغرض الزيارة وتقديم الهدايا ؟ أم بغرض التبادل التجارى وخاصة وأنهم جاءوا يحملون بعض منتجات بلادهم وهى سلع محببة إلى المصريين ؟[١٥]

أم بغرض الاستقرار وبحثا عن سبل العيش ؟ أم أنهم مروا بهذا الإقليم في إحدى مراحل تنقلاتهم بحثاً عن أماكن للهجرة فى مصر؟[١٦]

وقد أخرجت الحفائر من الجنانة السفلى ببنى حسن (مقبرة رقم ١٨١) تمثالاً يدخل ضمن الحديث عن الأجانب فى هذه الفترة فهو يمثل امرأة أجنبية كانت تحمل طفلاً على ظهرها والمرأة بثوب طويل مزركش يصل إلى الكعبين والطفل معلق على ظهرها فى كيس مربع

---

(١٢) د. عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، جـ١ ، مصر والعراق ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص١٧٩ ؛ والطبعة الرابعة ، جـ ١ ، مصر القديمة ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص١٩٦ـ٧.

(١٣) ولكنه أضاف أيضا : "أما فى الشرق فقد عاملت مصر رؤساء القبائل البدو التى تسكن الصحراء الشرقية باحترام وذلك لضمان صداقتهم ومساعدتهم" ، د. رمضان السيد : المرجع السابق ، جـ١ ، ص٢٦٦.

(١٤) راجع : د. أحمد فخرى : مصر الفرعونية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٧ ، صـ١٨٧ ، حاشية (١)؛ د. عبد العزيز صالح : المرجع السابق ؛ د. رمضان السيد : المرجع السابق.

(١٥) كما رأى برستيد وجون ولسون : -Breasted ,o.c.; Wilson, o.c

(١٦) د. رمضان السيد : المرجع السابق .

تمر ربطته فوق كتفيها وتتقاطع من الأمام ، ويبدو وجه الطفل متطلعاً كما لو كان خارجاً خلف رقبتها (وهو مهشم الآن) ، وقد وُصف شعر السيدة بكثافة ويحتمل أنها تحمل شيئاً على رأسها[١٧].

ويمكن الربط بين هذا التمثال وبين مجموعة الأجانب (الليبيين) الذين صُوروا في مقبرة الحاكم خنوم حتب الأول في عهد أمنمحات الأول حيث مُثلت المرأة في المجموعة كما لو كانت تحمل أولادها بنفس الطريقة أو فيما يشبه السلة على ظهرها . وكذلك ربطهم مع الوفد الكنعاني برئاسة إبشا القادم للحاكم خنوم حتب في العام السادس من حكم سنوسرت الثاني[١٨] . وفي هذه الحالة الأخيرة ــ وكما يذكر جارستارنج ــ توجد علاقة بين وظيفة صاحب المقبرة الذي كان حاكماً للصحراوات الشرقية وبين ظهور ناس الصحراء هؤلاء.

ولكن في الحالة الأولى (عند خنوم حتب الأول) وهي الأهم في مشابهة تمثال المرأة الأجنبية فيذكر جارستانج : أنه ليس واضحاً تحت أية ظروف أتت النساء بالأطفال فوق ظهورهن لترسم فوق حوائط المقبرة ، ويقترح أنهن كن نازحات للاستيطان بالإقليم Immigrants أو مشاركات مع قبائل مسترزقين mercenary في ذلك الوقت[١٩] .

وعلى أية حال فإن منظر تلك الجماعات قد كان مألوفاً للفنان الذي ربما جذب اهتمامه ريشهم وملابسهم وتأنق عاداتهم.

ويُرجح مما سبق وجود استقرار وإقامة لبعض الأجانب في إقليم الوعل في عصر الدولة الوسطى وذلك بناء على وجود تماثيل لنساء أجنبيات ، وتصوير الجماعة الليبية ومعهم نساؤهم يحملن أطفالهن في مقبرة خنوم حتب الأول ، وكذلك جماعة إبشا قد أحضرت معها أطفالها ونساءها أي ما يشبه هجرة جماعية وليست مجرد زيارة أو تجارة فقط .

ولو كانت رحلة تجارة فقط فما فائدة إحضار الأسرة بالكامل كالأطفال والنساء وتحملهم المشقة في التنقل والترحال؟

وإحضار الأسرات بالكامل لم يُكرر فيما بعد فمثلاً في العمارنة في المناظر التي تصور الأجانب ليس معهم أطفالهم ونساؤهم.

وقد كثر مجئ الآسيويين إلى مصر أيام الأسرتين الثانية عشرة والثالثة عشرة رجالاً ونساءاً في أعداد كبيرة يعملون في منازل الأغنياء[٢٠] .

وقد احتفظت نصوص مصرية أخرى من عهود الدولة الوسطى بأسماء أمورية وكنعانية كثيرة ، عمل أصحابها في مناطق المناجم والمحاجر المصرية في سيناء وعمل بعضهم الآخر

---

[١٧] صدقة موسى علي : الإقليم ا لسادس عشر منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الوسطى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنيا ١٩٨٩ ، الباب الأول ، المجلد الثاني ، أثر: ١٢٢.

[١٨] الرسالة السابقة ، الباب الأول ، المجلد الأول ، أثر ٣٣ ، ٣٦.

[19]_ Garstang, Burial Customs of Ancient Egypt, London 1907, pp.40-41, fig.138

[٢٠] د. عبد الحميد زايد : الشرق الخالد ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص٤٦٥.

خدماً فى المعابد والبيوت المصرية[٢١] .

فمنذ الأسرة الثانية عشرة ــ على الأقل ــ شارك الآسيويون من شبه جزيرة سيناء ومن الدول المجاورة غالباً إذا لم يكن بشكل منتظم فى بعثات التعدين المصرية فى مناطق المناجم فى سيناء.

وذكرت أسماؤهم فى القوائم المسجلة للأشخاص الذين ساهموا فى هذه البعثات[٢٢] .

ومما يدل على هذا الوضع بعض أجزاء قد أحصيت[٢٣] من نقوش سيناء وهى (فى تسلسل تاريخى) كالتالى :

١ــفى نقش سيناء رقم ٨١، ٢ (Sin.81,2)[٢٤] من عهد سنوسرت الثالث يُذكر بجانب مدير الخزانة وخادمين وكاتب الماشية أيضا : آسيوى بالإسم[٢٥].

---

[٢١] د. عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، جـ ١ ، مصر القديمة ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص١٩٧.

[22]–Černy, J., Semites in Egyptian Mining Expeditions to Sinai, Archiv Orientalni, VII, (1935),p.384

فى حملاتهم إلى مناجم التركواز بسيناء أقدم المصريون مبكراً منذ الأسرة الأولى ــ أى منذ نهاية الألف الرابع ق.م ــ على الاتصال بالقبائل الآسيوية ساكنى شبه الجزيرة ، وكان ذلك الاتصال عدوانى فى البداية ، وربما استمر كذلك طوال الدولة القديمة لأن كل النقوش من ذلك العصر التى تُركت بواسطة بعثات المصريين فى منطقة مناجم التعدين فى سيناء تحتوى بشكل رئيسى على مناظر ذات طابع حربى .

وقد اختفى الطابع العدوانى أو الحربى بقدوم الأسرة الثانية عشرة فمنذ ذلك الوقت فصاعداً لم تحتوى النقوش حتى على مجرد تلميح للأعداء. راجع :

–Id., o.c. (Ibdem)

[٢٣] أحصيت جزئياً بواسطة فلندرز بترى :

- Petrie, F., Researches in Sinai, London 1906, p.118, 124, figs.2-5.

[٢٤] هذا الترقيم يشير إلى أرقام أعطيت للنقوش بواسطة جاردنر وبيت :

- Gardiner –Peet, The inscriptions of Sinai, I, London, 1917.

[25]–Id., o.c. , pl.XXII , 81, 2; Cerny, o.c.,p.394.

ويُلاحظ هنا تكريم هذا الشخص الآسيوى بلقب nb im; h "سيد الوقار".

ʿ3m Rw3 nb im3ḫ

العامو روا سيد التبجـــيل

٢ــ فى نقش سيناء رقم ٨٥(sin.85) من العام الرابع لأمنمحات الثالث ، يضيف

ʿ3m 10

عشرة آسيويين

فى نهاية تعداد طويل لرجال حرفيين ومشاركين آخرين[٢٦] .

٣ــ فى نقش سيناء ١١٠ (sin.110) ربما من عهد نفس الملك يسجل :

ʿ3m n ḫ3mi 20

عشرون آسيوى من حامى

ومكان بلدة حامى 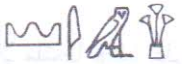 غير معروف بالضبط[٢٧] .

٤ــ طبقاً لنقش غير منشورعلى الحافة الجنوبية من نقش سيناء رقم ١١٤ (sin.114) يوجد من بين ٢٠٩ شخصاً فى بعثة .

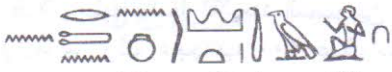

n Rṯnw ḫ3styw 10

عشرة أجانب من رثنو أو (يخص رثنو عشرة أجانب)

والنقش مؤرخ من عهد الملك أمنمحات الثالث[٢٨] .

٥ــ فى نقش سيناء رقم ١١٥ (sin.115) من "العام١٨" (ربما لأمنمحات الثـــالث؟) يذكـــر "ستة رجال من رثنو ؟" وتحتها صورة لرجل يركب حماراً يجره رجل من الأمام ، ويســـوقه

---

(26)–Gardiner –Peet , o.c, pl.XXIII; Černy, o.c

(27)- Gardiner –Peet, o.c, pl.XXXVA; Černy, o.c

(28)–Černy, Archiv Orientalini, VII, (1935), p.384.

آخر من الخلف[٢٩] .

٦ــ فى نقش سيناء رقم ١٢٠ (sin.120) من العام السادس لأمنمحات الرابع ، يُسجل على حافته الشمالية :

Rṯnw 20 ʿ3m ?

عشرون آسيوى من رثنو[٣٠]

٧ــ فى نقش سيناء رقم ١٣٦ (sin.136) ذُكرت مسلة صغيرة وربما أقيمت بواسطة ثلاثة رجال هم

ỉ3šỉ ḳnỉ ỉhmn

والأسماء ليست مصرية ، وتوضح مخصصاتهم رجلاً ملتحياً جاثياً على ركبته ومسلحاً بترس (درع) وفأس (بلطة)[٣١] .

وكُتب مع الثانى والثالث : "ابنه محبوبه" S3.f mry.f فربما يكونا ولدين للأول .

ويعتبر عدد الآسيويين قليلاً بالطبع بالمقارنة بعدد المصريين المشاركين فيذكر نقش سيناء رقم ١٢٠ : عشرين رجلاً من رثنو ، بجانب ٢٠٠ عمال محاجر ، ٢٠ بحارة ، ١٤ نجاراً ، ٣٠ فلاحاً.

ومن هذه الحقيقة يُحتمل أن هؤلاء الآسيويين لم يُستخدموا فى أعمال التعدين بقدر ما استخدموا كخبراء ملمين بالبلد ووسطاء فى الاحتكاك بالسكان المحليين ،

وربما فى بعض الحالات كرهائن ضد مختلف أنواع الإزعاج المتوقع من القبائل

---

[29]- Gardiner –Peet, o.c, pl.XXXIX; Černy, o.

وكلمة رثنو هنا غير واضحة فى النص .

[٣٠] يذكر تشرفى أنها غير منشورة ولكنى وجدتها فى نشر جاردنر وبيت ، وربما يقصد إضافة غيرها .

- Gardiner –Peet, o.c, pl.XLIII, Sin.120; Černy, o.c, p.385.

[31]— Gardiner -Peet , o.c., pl.LI; Černy, o.c., p.985, fig.1.

المحيطة حتى فى وقت السلم .

ويُلاحظ أن هناك شخص بأهمية معينة من بين هؤلاء الآسيويين يبدو أنه : "أخ حاكم رثنو ، خبدد "[٣٢]

وقد ورد فى عدة بعثات من عهد أمنمحات الثالث .

فذكر بالاسم في أربعة نقوش : نقش سيناء رقم ٨٥ (من العام ٤) ، ورقم ٨٧ (من العام٥) ، ورقم ٩٢ (من العام ١٣) ، ورقم ١١٢ (العام محطم)

ومُثّل على عدة لوحات فى معبد سرابيت الخادم ؛ منظران منهما نُشرا بواسطة جاردنر وبيت ، ثم وجدت بعثة جامعة هارفارد اثنين آخرين فى أبريل ١٩٣٥[٣٣] .

وهذه الوثائق كالتالى :

أ ــ فى نقش سيناء رقم ١١٢ (sin.112)

snn ḥḳ3 n rṯnw ḫbddm

أخ حاكم رثنو خبديدم

وقد صُور راكباً لحماره يقوده رجل من الأمام ، ويسوقه آخر من الخلف كُتب عليه :

s3.f ḳḳbi

ابنه ققبى[٣٤]

ب ــ فى نقش سيناء رقم ١٠٣ (sin.103) من العام الخامس والعشرين لأمنمحات الثالث على أسفل سطحه الغربى (غير منشور) منظر مشابه ، فقط لا يوجد رجل خلف الحمار ،

---

(٣٢) تلك التهجئة كما فى Sin.85 and Sin.92 ، ولكن فى Sin.112 يبدو أنه يُقرأ ḫdbddm خبددم ، وراجع :

- Id.o.c, p.385 and n.1.

(33)-Id.,o.c., p.385.

(34)- Id.o.c, p.385, fig.2 .

حالة الحجر سيئة ، ويصعب القول إذا ما كانت النقوش المصاحبة للمنظر قد حُطمت أو لم توجد أصلا[٣٥] .

ج ــ فى نقش سيناء رقم ١١٥ (sin.115) نفس المنظر السابق (فىأ) ، وفوق الرجل الذى يتبع الحمار نقش غامض مختف يعطى أسماء شخص أو اثنين من الموجودين بالمنظر[٣٦] .

د ــ لوحة غير منشورة لأمين الخزانة "سبك حتب" من عهد أمنمحات الثالث ، أسفل سطحها الجنوبى ، يوجد منظر مشابه يعتبر أكثر المناظر الأربعة (المذكورة هنا) حفظاً وتفصيلاً ، ومن ثم فهو يحوى بعض الأهمية .

ولوحة سبك حتب التى تقف فى صفة معبد حتحور فى سرابيت الخادم كانت قد بُنيت فى الحائط الجنوبى عند إعادة بناء هذا الجزء من المعبد تحت حكم أمنمحات الرابع ، ومن ثم كان وجهها الجنوبى حتى عهد قريب لا يزال مختفياً تماماً بواسطة الأحجار ، مما أدى إلى حفظ ألوان النقش الذي يمثل الآسيويين .

ويمثل المنظر أيضا رجلاً يركب حماراً يقوده رجل آخر بواسطة حبل بينما يسوق رجل ثالث الحمار من الخلف بعصاه ، لُونت أجسام الرجال الثلاثة بالأصفر ، وشعورهم بالأسود ، وهم يرتدون نقبة قصيرة بخطوط أفقية حمراء ، ويمسك الرجل الذى على الحمار فأس (بلطة) فى يده اليسرى ، وعصاً فى يده اليمنى ، ويحمل كل من الرجلين الآخرين رمحاً طويلاً على كتفه الأيسر. وقد كُتب فوق كل منهما اسمه[٣٧] ؛ فالرجل الذى فى المقدمة يسمى :

والرجل الذى فى الخلف

وتمثل هذه المناظر الآسيويين جالسين فوق ظهور الحمير ليسوا منفرجى الساقين ولكن برجلين معلقتين إلى أسفل على نفس الجانب[٣٨] .

---

[35]–Id. o.c., P.386, fig.3

[36]- Gardiner-Peet, The Inscriptions of Sanai, I, London 1917, pl.XXXIX; Černy, o.c., p.387,fig.4

[37]– I.d.o.c., pp.387-8, fig.5

[38]- Černy, Semites in Egyptian Mining Expeditions to Sinai, Archiv Orientalni, VII, (1935), p.388,
figs.3,5.

ويحتمل تشرني أن هذه النقوش الأربعة يمكن أن تمثل نفس الشخص (أخ حاكم رثنو) ؟ ، ويرى أنها تعتبر أمثلة جديدة للشكل المنهجي (the formalism) للفنانين المصريين الذين كرروا فيها نفس الفكرة مع تغيرات بسيطة رغم فواصل السنين : Id. , o.c., pp.388-9-

"رثنو" جزء من سوريا يبدو أنه غير محدد بالضبط[٣٩].

ويرى تشرنى أن الحضور المتكرر لرجال رثنو فى البعثات المصرية يشير إلى بلد مـــا مجاورة ،ومن ثم يبدو معقولاً أن نبحث عن رثنو فى الشريط الضيق من الأرض بين ســـيناء والبحر الأبيض المتوسط ، الذى يربط مصر وفلسطين[٤٠] .

ويُلاحظ هنا أن الآسيويين لم يسموا "منثو" Mntw كما فى الدولـــة القديمـــة ولكـــن تسموا ʿ3m "عامو"[٤١] .

وهناك مثل آخر من عهد الدولة الوسطى أيضا من البرديات القانونية من اللاهون ، مـــن وصية رجل يُدعى "واح" كان كاهناً للمعبود "سبد رب الشرق" ، وخادمـــاً خاصـــاً لمشـــرف الأعمال "عنخ رن" ، حيث يوصى لزوجته بممتلكاته لتكون تحت تصرفـــها وتعطيـــها لمـــن ترغب من أولادهما ومن بين هذه الممتلكات أوصى لها بأربعة من العامو (الآسيويين) فذكـــر النص :

iw.i ḥr rdit n.s pȝ ʿȝmw 4

أنا أعطيها عامو (عبيداً آسيويين) ، أربعة أشخاص[٤٢].

وفى كل ما سبق ما يقوى فكرة استيطان الأجانب (الآسيويين والليبيـــن) فـــى منـــاطق مصرية ــ ومنها إقليم الوعل ــ بحثاً عن سبل معيشة أفضل لهم ولأســـراتهم فـــى أراضـــى مصر الغنية.

---

(39)–Gardiner, AEO I, 142; Faulkner, C.D,154.

(٤٠) وهذا التحديد مُقترح منذ سنوات مضت بواسطة Lévy

-Černy, o.c., p.389 and n.2. (=Lévy, Sphinx , IX, p.70ff)

(٤١) ويرى تشرنى أن ذلك الاسم ربما يتعلق بالاسم السامى الذى يحدد سامى الشرق الأدنى .

راجع :- Id.o.c.,p.389.

(42)-Griffith, F.L.I, Hieratic Papyri from Kahun and Gurob, Text, London 1898, pp.31-2, pl.12.L.10.

شكل (١)

شيخ العامو "ابشا"

عن Newberry, o.c., pl . 38.